جامعة الأزهر
حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بسوهاج

أساليب الدعوة الإسلامية
(الانضباط ، التدرج ، الاستمرارية)
نموذجًا

الدكتورة
طيبة عبد اللّه محمد أبو البشر
أستاذ مساعد بكلية الدعوة الإسلامية
جامعة أم درمـــان الإسلامية

العدد الخامس والعشرون
للعام ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م
الجزء الثالث

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٢٣١/ ٢٠١٦م

الآية

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ يوسف: ١٠٨

مستخلص البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وسلم..

وبعد...

خص الله تعالى الدعوة الإسلامية بأساليب مما جعلها صالحة لكل زمان ومكان وفيها الشدة والمرونة ودعوة جماعية وفردية وخاصة... الخ

ومن هذه الأساليب الانضباط والتدرج والاستمرار.

فالانضباط من القواعد والنظم التي ترتب حياة البشر بكل صورة وبدونها تصبح العلاقات فوضى وتنازع بعيدة عن الثبات والاستقرار .

اذن الانضباط هو نقطة ارتكاز الحضارة ومعالم الفكر وتحديد هوية الأمة.

أما التدرج يتطلب فيه فقه الدعوة وفهمها لأنها متعلقة بنظام المجتمع الإسلامي ، ومنهج لتبليغ الدعوة.

فالتدرج تطور من حضارة إلى حضارة ويلعب فيها دور الزمان والمكان في التعامل مع المرونة والشدة في الدعوة إلى الله تعالى والاستمرار في الدعوة إلى الله تعالى من أعظم النعم على العبد.

والغاية من العبادة تمكين دين الله في الأرض فهذا البحث وضح الأساليب في ثلاث مباحث هي (الانضباط في الدعوة إلى الله تعالى والتدرج في الدعوة إلى الله تعالى والاستمرارية في الدعوة إلى الله تعالى مختوماً بالنتائج والتوصيات.

المستخلص باللغة الإنجليزية

God has distinguished the Islamic call with methods which made it valid for all time and place, and in it the intensity and flexibility and collective, individual and special call ... etc

These methods include discipline, gradation and continuity.

Discipline is one of the rules and systems that arrange human life in every form and without it, relations become chaos and conflict away from stability and stability.

Discipline is therefore the fulcrum of civilization, the parameters of thought and the identification of the nation.

The hierarchy requires the jurisprudence of the call and understanding because it is related to the system of the Islamic community،

The hierarchy evolved from civilization to civilization and played the role of time and space in dealing with flexibility and intensity in calling to God and continue to call to God Almighty of the greatest blessings on the slave.

The purpose of worship is to enable the religion of God in the earth. This research has put the methods in three questions (discipline in the call to God and gradualism in the call to God and continuity in the call to God Almighty sealed with the results and recommendations.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الدعوة الإسلامية هي مناط السعادة للناس جميعاً فهي الحبل المتين والنور المبين تحمل في طياتها قيمة ذاتية وهي سر انتشارها وسيادتها .

فالدعوة الإسلامية لها أساليب جما لا بد من التمسك بها وهي أسمى المقاصد وأنبل الفوائد ولذلك يجب علينا تطبيق ذلك في حياتنا لكي يظهر في سلوكنا وتصرفاتنا .

فالانضباط والتدرج والاستمرار في العمل الدعوي تنهي الفوضى والتنازع وسن القوانين المعادية للإسلام فالأساليب الدعوية هي إيضاح المنهج القويم الذي ينبغي أن يسير على المؤمن في حياته دون عوج واضطراب.

ولكن في عصرنا الحاضر انصرف كثير من الدعاة عن العمل بهذه الأساليب مما أدى إلى الواقع المعاش في الاختلاف الواضح ما يعرف بالغلو والتطرف والإلحاد في حياة المسلمين أفراداً وجماعات ، ولا ريب أن المتأمل في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد الدعوة صريحة للتمسك بهذه الأساليب في توصيل الرسالة موضحاً الآثار العظيمة التي يجنيها الفرد والمجتمع المسلم . وهذه الأساليب المهيمنة على كل الرسالات السابقة .

فالحمد لله الذي اطلع في سماء النبوة سراجاً لامعاً وقمراً منيراً تبارك أسمه وتمت كلمته وعمت نعمته وجرى بما كان وبما يكون قلمه.

ونصلى ونسلم على خير البشر محمد عبده ورسوله نبي ما ضل وما غوى ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ النجم: ٣ - ٥

أسباب اختيار الموضوع:

ظهور عدد من الدعاة سواء كانوا من الجماعات الإسلامية أو الطرق الصوفية وكل منهم يقوم بتعليم العلوم الدينية من غير ما يؤهل نفسه لهذا العلم والعمل فقد يقع في الغلو أو العكس.

هدف البحث:

توضيح هذه الأساليب الثلاث للدعاة للسير على هداها في عملهم الدعوي وتصحيح تطبيق الشعيرة الإسلامية سواء كان في جانب العقيدة أو الشريعة أو الأخلاق.

أهمية البحث:

١- تتضح أهمية البحث من خلال النشاط الدعوي في هذا الزمن ، وتصحيح المفاهيم الدعوية من خلال ما يسمى بالصحوة الإسلامية عند الجماعات الإسلامية

٢- توجيه الدعاة إلى أهمية العناية بالتدرج في الدعوة وأنه الطريق الأمثل لنجاح العمل الدعوي.

٣- توضيح ما يترتب على التفريط في التدرج في الدعوة من آثار سلبية ونتائج عكسية.

مشكلة البحث:

التقصير والتفريط في الدعوة من جانب والغلو في تبليغها من جانب آخر.

وعدم إتقان العمل الدعوي ، والصبر على الاستمرار.

الفروض:

عدم ترتيب الأولويات في العمل الدعوي.

عدم المراجعة المستمرة للعمل الدعوي.

دراسات سابقة:

لم تجد الباحثة دراسة مفصلة لهذه الأساليب الثلاث ولكن من ضمن أساليب الإسلام عامة.

حدود البحث:

مقتصرة على الانضباط والتدرج في الدعوة والاستمرارية للعمل الدعوي.

المنهج المتبع:

الاستقرائي التحليلي والوصفي.

التبويب:

يتكون من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الانضباط في الدعوة إلى الله تعالى.

المبحث الثاني: التدرج في الدعوة إلى الله تعالى.

المبحث الثالث: الاستمرارية في الدعوة إلى الله تعالى.

الخاتمة النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

الانضباط في الدعوة إلى الله تعالى

الإنسان كائن اجتماعي لا يمكنه أن يعيش منعزلاً عما حوله من الكائنات ، فهو بحاجة إلى قواعد ونظم وترتيب حياته الفردية والاجتماعية والأسرية ، فبدون انضباط تصبح العلاقات قائمة على الفوضى والتنازع ، فارتباط القوانين والنظم بالتشريع الإلهي يضمن له الثبات والاستقرار إدراكاً لمصالحه إدراكاً مطلقاً، وأضيف إلى ذلك أن الإنسان المسلم من مسلمات إيمانه قد استقر في وجدانه أنه لا بد من حياة أخرى يجازى فيها الناس على أعمالهم في هذه الدنيا ، فالمعلمون هم أدرى بطرق القيادة والتوجيه وهم الذين يمثلون القدوة والأسوة الحسنة ولا يكون هذا إلا بالانضباط في الدين ، إذن ما هو الانضباط؟

الانضباط في اللغة :

لغة من ضبط الشيء حفظه بالحزم ، وبابه ضرب ، ورجل ضابط أي حازم وانضبط ينضبط ، انضباطاً ، فهو منضبط وهو الحزم[1].

انضبط العمل: مطاوع ضبط: أحكم وأتقن ، انضبطت الحسابات وانضبطت الساعة: انتظمت حركتها ، تم إصلاح ما بها من خلل.

انضبط الطلاب : خضعوا للنظام.

وانضباط مفرد: مصدر انضبط ، انضباط عسكري: انتظام وخضوع للأوامر العسكرية.

---

١ - مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن القادر الرازي ، باب (ضاد) دار النموذجية بيروت ، صيدا ، ط٥ ، ١٤٢٠هـ ، ص ١٨٢.

لجنة الانضباط : لجنة لتأديب الخارج على القواعد. والانضباط الذاتي : السيطرة على الذات والتصرفات بهدف التطوير والتحسين الشخصي[١].

والأضبط : الذي يعمل بيديه جميعاً[٢].

(ضبط) الضاد والباء ، والطاء أصل صحيح وضبط الشيء ضبطاً إذا قره ضبطا.

الانضباط في الاصطلاح:

هو إسماع الكلام كما يحق لسماعه، ثم فهم معناه الذي أريد به ثم حفظه ببذل مجهود ، والثبات عليه بمذاكرته إلى حيث أداؤه إلى غيره[٣]

الانضباط في القرآن الكريم:

جاء الانضباط بمعاني عدة مرادفة بمعنى الإحسان والإتقان وقد تكون بمعاني بلاغية متعددة.

﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾[٤]

١ - انظر معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عبد الحميد ، ط١ ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ، ج٢ ، ص١٣٤٥

٢ - مجمل اللغة العربية لابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا الغزويني الرازي ، أبو الحسن المتوفى ٢٩٥هـ ، دراسة وتحقيق ، زهير عبد المحسن سلطان ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ج١ ، ص٥٧٥

٣ - التعريفات ، على بن محمد بن على الزين الشريف الجرجاني ، المتوفى ٨١٦هـ ، المحقق ، ضبطه ، صححه جماعة من العلماء ، بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م ، ج١ ، ص١٣٧.

٤ - سورة النمل الآية (٨٨)

أي يفعل ذلك بقدرته العظيمة الذي أتقن كل شيء ، أي أتقن كل الخلق وأودع فيه من الحكمة ما أودع (إنه خبير بما يفعلون) أي هو عليم بما يفعل عباده من خير وشر ويجازيهم عليه أتم الجزاء)[١]

وهنا مع الإتقان جاء الانضباط والإخلاص في أداء العمل قولاً وفعلاً وأتقن كل شيء أي أحكمه.

وكذلك (هذا اللفظ مع صنع الله يجوز أن يكون منصوباً على الإغراء أي أنظروا صنع الله – تعالى- الذي أتقن كل شيء فقد أحسن سبحانه ما خلقه وأحكمه – وجعله في أدق صورة وأكمل هيئة وصدق الله تعالى- إذ يقول ،خلق كل شيء فقدره تقديرا) [٢]

وجاء الانضباط بمعنى الإخلاص في قوله تعالى:﴿ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ ﴾ [٣]

في هذه الآيات يقول الطبري ، يقول الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك أن الله أمرني أن أعبده مفرداً له الطاعة دون كل ما تدعون من دونه من الآلهة والأنداد وأمرني أي جل ثناؤه بذلك لأن أكون بفعل ذلك أول من أسلم منكم فأخضع له بالتوحيد وأخلص له العبادة وأبرأ من كل ما دونه من الآلهة وقوله تعالى: (قل الله أعبد مخلصاً له ديني) المعنى أعبد الله مخلصاً مفرداً له طاعتي وعبادتي لا أجعل له في ذلك شريكاً[٤]

---

١ - تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، دار المفيد ، بيروت ، لبنان ، مج٣ ، ط١ – ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣ – ص٣٥٤

٢ - التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد الطنطاوي ، دار النشر – ج١٠ ، ص٣٦٢

٣ - سورة الزمر الآية (١١)

٤ - تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ج٤٤ ، ص٣٩٦

فانضباط العبادة بالإخلاص هو التقرب لله عز وجل سواء كان في العقيدة أو الشريعة أو الأخلاق ويقول تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ ﴾[١]

فالله سبحانه وتعالى لم يقل في هذه الآية الكريمة ليبلوكم أيكم أكثر عملاً وإنما قال أحسن عملاً والإحسان عملاً هو ما كان خالصاً لوجهه تعالى ومطابقاً لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقال الفضل (أحسن عملاً) أخلصه وأصوبه ، وقال : إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل ، وإذا كان صواباً ، ولم يكن خالصاً لم يقبل حتى يكون خالصاً وصواباً[٢].

هناك آيات كثيرة تتحدث عن إتقان الله تعالى في خلقه وفي ابتلاء العباد وامتحانهم في ذلك ، وكما أمرهم بالعبادة ودرجة الإخلاص فيه ، فضبط العمل لا يأتي إلا بالعلم والمعرفة الصحيحة للعمل نفسه ، فالدعوة الإسلامية لكي تضبطها يجب معرفتها ومعرفة تطبيقها على الوجه الصحيح ، بالذات في التدرج كما سنورده إن شاء الله.

فالإتقان في العمل أو الضبط هو عمل إيماني أصيل وعلى هذا صنفت أمة الإسلام إلى ثلاثة أصناف على حسب تطبيق دين الله تعالى منهم مسلمون وهم الذين ينطقون الشهادتين وعملوا بالأركان الخمسة قال تعالى: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾[٣] ومنهم المؤمنون الذين عملوا بالأركان مع

---

١ - سورة الكهف الآية (٧)
٢ - جامع العلوم والحكم
٣- سورة الحجرات الآية (١٤)

الإيمان به إخلاصاً ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝٤ ﴾[١]

ومنهم المحسنون أو المفلحون هم الذين عملوا عمل المؤمنين وزادوا بالنوافل في قوله تعالى ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٩٣ ﴾[٢]

الانضباط في السنة:

في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (من عمل عملاً فليتقنه) [٣] في شرح الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبر ابنه إبراهيم فرأى فيه حجراً فشيده وقال من عمل فليتقنه .

وفي رواية أخرى عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حقق في المختصر رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم طين أبنه إبراهيم فشيده وقال من عمل عملاً فليتقنه[٤].

فهل المقصود في هذا الأمر القبر فقط؟ لا بل كلمة العمل مجرداً عن التمييز فكل عمل أبناء آدم يجب فيه الإتقان بدءاً من الإيمان الاعتقادي الجازم ثم العمل بالجوارح سواء كانت أعمال دنيوية أو أخروية بين على الدقة والجودة والإتقان.

---

١ - سورة الأنفال الآيات (٢-٤)
٢ - سورة المائدة الآية (٩٣)
٣ - مراقي الفلاح لشرح نور الايضاح ، باب فضل من حملها ودفنها ، ج١ ، ص٢٢٦
٤ - المرجع السابق نفسه ، ص ٢٢٦

وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)[١]

ومن هنا يجب علينا ضبط المصطلحات والحفاظ عليها لإصلاح الأمة والعمل على وضوح المدلول للمدعوين ، لأن الانضباط نقطة لارتكاز الحضارة ومعالم الفكر التي تحدد هوية الأمة.

١ - رواه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدرة وعلامة حديث ٨ ج١ ص٣٦

المبحث الثاني

التدرج في الدعوة إلى اللّه تعالى

التدرج في الدعوة الإسلامية قضية عظيمة في غاية الأهمية ونجد في فقه الدعوة قد أسئ فهمه عند بعض المشتغلين بالدعوة الإسلامية ممن يفتقرون إلى التأهيل العلمي والسلوكي . كما هو الآن متعلق بنظام المجتمع الإسلامي ، وواضح وضوحاً تاماً في تنفيذ الأحكام والقوانين السائدة في العالم الإسلامي فتطبيق أساليب الإسلام هو منهج قرآني أصيل في البناء والتأسيس وتبليغ الدعوة.

ومعنى الالتزام بالإسلام يعني قبول التعاليم والآداب الإسلامية السمحة التي جاء بها الإسلام كبديل لتقاليد وعادات الصناعة البشرية التي قامت على تصورات ليس لله فيها نصيب بعيداً عن الانضباط والتدرج تتطور من حضارة إلى حضارة ، ليس لها أساس بل هي تخطيط وضعي ليضل بها بني البشر.

التدرج لغة: (**درج**)

تدرج إلى تدرج من يتدرج تدرجاً ، فهو متدرج والمفعول متدرج إليه.

تدرج إليه : تقدم إليه شيئاً فشيئاً التدرج إلى منصب المدير العام.

تدرج في وظيفة ونحوها: ترقى ، تصعد فيها درجة درجة تدرج في المناصب والمراتب ، سلم الحضارة ، وتدرج في الجامعة نال فيها شهاداته والغاية الجامعية[١].

فأما الدرج لبعض الأصونة والآلات ، فإن كان صحيحاً فهو أصل آخر يدل على ستر وتغطية ، ومن ذلك أدرجت الكتاب ، أدرجت الحبل قال : مجمل أدرج

١ ـ معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار ، مرج سابق ، ج١ ، ص٧٣٤

أدرج إدراج الطلق ، فالدارجة هي خرق تجعل في حبال الناقة ثم تسل ، فإذا شمتها الناقة حسبما ولده فعطفت عليه . وقال: ولم تجعل لي درج الظئار ومنها قول الشاعر : تعرض مدراجاً وسومى ، تعرض الجوزاء للنجوم [١]

ودرج من باب دخل واندرج أي مات ودرج إلى كذا تدرجاً والتدرج : بمعنى أدناه منه على التدرج فتدرج ، المدرجة بوزن المرتبة المذهب والمسلك ، والدرجة المرقاة والجمع الدرج. والدرجة أيضاً المرتبة والطبقة والجمع الدرجات والدرج بسكون الراء وفتحها الذي يكتب فيه ومنه قولهم: أنفذته في درج كتابي بسكون الراء أي في طيه. [٢].

التدرج في الاصطلاح:

التدرج في التشريع جاءت كلمة الدرجة والدرجات في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾ [٣] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ [٤]

من حكمة الله تعالى أن يتدرج التشريع شيئاً فشيئاً ، من أجل ذك نزل القرآن منجماً ، قال تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ [٥]

---

١ - معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، ج٢ ، ص٢٧٥ ، باب الدال

٢ - مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ،مرجع سابق ، ج٥ ، ص١٠٣.

٣ - سورة يوسف الآية (٧٦)

٤ - سورة المجادلة الآية (١١)

٥ - سورة الإسراء الآية (١٠٦)

أي أنزلناه شيئاً بعد شيء ، ونجماً بعد نجم ، ولو أخذوا بجميع الفرائض في وقت واحد لنفروا[١]

ولو أنزل الكتاب جملة واحدة لنزلت الشرائع بأسرها دفعة واحدة على الخلق ، فكان يثقل عليهم ذلك ، بل نزل مفرقاً منجماً لاجرم نزلت التكاليف قليلاً قليلاً فكان تحملها أسهل[٢]

الحكمة : تهيئة النفوس ، بقبول الحق وترسيخ الإسلام في النفوس.

لقد أشار العلماء إلى الحكمة الآلهية في ترتيب النزول وأن أول ما نزل من القرآن الدعاء إلى التوحيد والتبشير والإنذار للمؤمن بالجنة وللكافر بالنار ، فلما اطمأنت النفوس على ذلك نزلت الأحكام ، ولو نزل أول شيء (لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندعها ، وذلك لما طبعت عليه النفوس من النفرة عن ترك المألوف[٣].

لقد أدرك العلماء سر التدرج في التشريع ولاحظوا أنه أدعى إلى قبول الناس الأحكام بخلاف ما لو نزل التشريع دفعة واحدة ، فإنه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لنزول الفرائض والنواهي جملة واحدة ، يثقل على الناس حملها[٤]

إذن نقصد بالتدرج في الدعوة هو تدرج النبي صلى الله عليه وسلم في تبليغ الإسلام والدعوة إليه ، تدرجه في الدعوة إلى الموضوع توحيداً وشريعة ، وتدرجه في اتخاذ الوسائل المناسبة لعمل الدعوة صلى الله عليه وسلم ، ونقلها

---

١ - الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ،(ابو عبيد محمد بن أحمد الأنصاري ، دار الكتب العربية ، بيروت ، سورة الإسراء
٢ - المرجع نفسه ،
٣ - فتح الباري ، شرح صحيح البخاري ، ابن حجر بن على العسقلاني ، دار الفكر للطباعة والنشر ١٤١١هـ ١٠،٤٨
٤ - معالم الشريعة الإسلامية ، صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، ط٤ – ١٩٨٢ ، ص ١٣٦

إلى الناس ، وتدرجه في اتخاذ الأساليب المناسبة في الدعوة وتدرجه مع المدعوين[١]

فالتدرج في كل مراحل الدعوة ثم تطبيق الشرائع المرسل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾[٢]

إن من يتأمل في رسالة الإسلام منذ بعثته صلى الله عليه وسلم إلى أن اختاره الله عز وجل إلى جواره يتضح له أن التدرج كان السمة البارزة في مسار الرسالة ، فالقرآن الكريم أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم منجماً قال تعالى: ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾[٣]

فقد بدأ الإسلام باركان الإيمان لإفراد الله عز وجل بالعبودية ونبذ الشرك والوثنية، وبعد بضع سنوات من تثبيت عقيدة التوحيد في نفوس الجماعة المؤمنة فرضت الصلاة ثم الصيام والزكاة والحج والجهاد ، والتدرج نفسه جرى تحريم المنكرات، فتحريم الخمر – للتمثيل لا الحصر – تم على مراحل ، بدأت بالتحذير من مضاره وآثامه – ثم انتهت إلى تحريمه على وجه القطع وكما تدرجت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم في المدعوين أنفسهم إذ بدأ بالمحيطين به وذي القربى والقريب جداً مثل زوجته خديجة وأبي بكر صديقه وعلى ابن عمه

١ - التدرج في دعوة النبي إبراهيم بن عبد الله المطلق ، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، ط١ ، ١٤١٧هـ ج١ – ص٢٧
٢ - سورة النحل الآية (٣٦)
٣ - سورة الإسراء الآية (١٠٦)

وزيد غلامه ، ثم اتسعت الدائرة لتشمل محيطاً من أقاربه ومن رغب في الإسلام قال تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾[1]

وبعد إنذار صلى الله عليه وسلم أهل مكة وصبر على أذاهم طويلاً دعا أهل الطائف ثم أعيان العرب وبعد أن أذن له بالهجرة وعلى هذا الدرب مضى الخلفاء الراشدون وهكذا الدعوة في حاجة ماسة إلى تدرج وتأمل[2].

فالتدرج في الدعوة كان يشمل الموضوع والوسيلة والتدرج في الأسلوب وتدرج المدعو نفسه ، وكلما تحتاج إلى الحكمة في العمل به.

وقد بعث صلى الله عليه وسلم في مجتمع جاهلي ، عبدة للأصنام والأوثان وأعرضوا عن عبادة الله وحده فكان من حكمته صلى الله عليه وسلم في الدعوة أن قدم لهم الدين الإسلامي كما يقدم العلاج للمريض ، فلم يفاجئهم عليه الصلاة والسلام بتسفيه أحلامهم ، وشتم آلهتهم ، بل دعاهم إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن متدرجاً معهم في بيان أحكام الله وشرائعه وتطبيقها في واقع الحياة مما أدى إلى استجابة الناس لدعوته أفواجاً أفواجاً قال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾ ﴾

والتدرج في الدعوة له دور منذ بداية الإسلام وحتى في المواجهة بالحرب عندما بدأ رسول الله السرايا ثم الغزوات لحماية الدعوة واتخذ وسيلة الكتب والرسائل لتبليغ الدعوة خارج المحيط العربي للعجم ثم اتخذ وسيلة البعوث لتكون وسيلة دعوية تعليمية ، وكما سلك أسلوب الحكمة في دعوته فبدأ بأسلوب

---

١ - سورة الشعراء الآية (٢١٤)
٢ - التدرج في دعوة النبي إبراهيم بن عبد الله المطلق ، مرجع سابق ، ص ٣٠

العرض في العهد المكي وأسلوب الحماية والدفاع في العهد المدني وأسلوب الإلزام بعد النصر وهزيمة الأعداء واتخذ أسلوب التأليف بعد غزوة حنين

وهذه الوسائل والأساليب كلها جاءت متدرجة خطوة خطوة[١]

وهذه الأساليب يجب الأخذ بها في هذا العصر وأن يتدرجوا فيها مع تنوع والأساليب في هذا الزمان مع مراعاة ظروف الزمان والمكان.

فالقاعدة في اتخاذ الأساليب في الدعوة إلى الله تعالى خاضعة لظروف الدعوة والداعية ، المكانية والزمانية ، يجب أن تعرف القاعدة ، وهي أن الأساليب بحسب المقاصد ، كما هو مقرر عند أهل العلم أن الأسلوب له أحكام المقصد ، وما لم تكن هذه الأساليب محرمة فإذا كانت محرمة فلا خير فيها ، أما إذا كانت مباحة ، وكانت توصل إلى ثمرة مقصودة شرعاً فإنه لا بأس بها ، ولكن لا يعني ذلك أن نعدل عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما فيها من مواعظ.

وقد نرى أن هذا أسلوب ، قد يرى غيرنا أنها ليست بأسلوب ، ولهذا ينبغي للإنسان في الدعوة إلى الله أن يستعمل الأسلوب الذي يتفق الناس عليه ، حتى لا تحدث دعوته إلى الله الخلاف بين الناس[٢]

وكما ذكرنا من قبل أنواع تدرج الدعوة ومنها تدرجها في جانب الأسلوب ، فالأسلوب في العهد النبوي يتمثل في الغزوات والسرايا والرسائل فهي الأساس وصالح في تلك الزمان ، أما اليوم قد تكون الرسائل والوفود والبعثات ولها الدور الأكبر لأن العالم صغر بالاتصالات والرسائل فالتدرج بالأسلوب مع تطور الإنسان

١ - أنظر التدرج في دعوة النبي ، إبراهيم بن عبد الله المطلق ، مرجع سابق ، ص ١٤٧
٢ - الصحوة الإسلامية ، محمد بن صالح العثيمين ، جمعه ورتبه أبو أنس على بن حسين أبو لوزه ص٩٩

له الدور الأكبر في نجاح الدعوة لأنها أصبحت خاصية جديدة سهلة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

أما في الأسلوب جاءت أساليب عدة منها أسلوب العرض وهو الإعلان المعرفة فقط وأسلوب الحماية للمعلن عنه وأسلوب الإلزام للخضوع وكسر الشوكة وأسلوب التآلف وهو الترغيب وبدأت الأساليب متدرجة مراعية ظروف الزمان والمكان.

فالقرآن الكريم أساس هذه القوانين التي تعلق بالحياة السلوكية للفرد والأسرة والمجتمع وقد بينها الوحي بالتعبير الآلهي عن دقة وروعة وجلال وبينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بتطبيق واضح متدرج وبسلوك تقى وسنة مطهرة.

ولابد من الاقتداء بتدرجية الدعوة إلى الله لأن المجتمع يصبح فيه آراء دينية وتقاليد بشرية[١].

التدرج في الدعوة الإسلامية في العصر الراهن فيه ثلاث مسائل.

أولاً: التدرج في الموضوع:

يبدأ بالتدرج في التوحيد ، لأن الموضوع الدعوي هو الإسلام فأساس الإسلام هو التوحيد ، قد بدأ به جميع الأنبياء برغم من اختلاف أزمانهم وأماكنهم، فالعبادة لا تصلح إلا مع التوحيد ، كما لا تصلح الصلاة إلا مع الطهارة ، فإذا دخل الشرك في العبادة فسدت[٢]

١ - الدعوة الإسلامية في عهدها المكي مناهجها وغاياتها ، د. رؤوف شبلي ، دار القلم ، ط٣ ، ص٥

٢ - الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، عبد الرحمن بن قاسم ، الدار العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط٢ – ١٤٠٢هـ (١٧/٢)

قال تعالى ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ ﴾[١]

فالتدرج في الدعوة إثبات الأهم ثم المهم، وفي العصر الراهن يبدأ الناس بالنهي عن الزنا والكبائر والربا وغيرها وترك ما هو أهم وهو العقيدة فإذاً ما الفائدة إذا ترك الناس هذه الرذائل وهم مشركون.

وإذا تمسكنا بالعقيدة تبعدنا عن الرذائل إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ ﴾[٢]

﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾[٣]

ثانياً: التدرج في الدعوة في جانب الشريعة:

لا شك أن الشريعة الإسلامية جاءت على أساس مراعاة مصالح الناس ودفع المفاسد عنهم فاقتضت هذه المراعاة التدرج في الدعوة إلى هذه الشريعة عند الحاجة إليها ولا شك أن الشارع تدرج في تشريع الأحكام رحمة بالناس وترغيباً لهم في العمل ومن ذلك تدرج في شريعة الصيام وفي تحريم الخمر من أجل الرحمة وعند المشقة في التنفيذ وهذا التدرج مطلوب عند الحاجة إليه في كل زمان[٤]

١ - سورة التوبة الآية (١٧)
٢ - سورة النساء الآية (٤٨)
٣ - سورة النساء الآية (٣١)
٤ - المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية ، عبد الكريم زيدان ، ص٩٣

وتطبيق الشريعة في حد ذاته يعتبر أكبر دليل لتدرج الإسلام ويؤكده المنهج النبوي لأنها ما هو إلا شارح لكتاب الله عز وجل ومما دل على ذلك وصية النبي صلى الله عليه وسلم عندما بعث معاذ بن جبل إلى اليمن قال : (إنك تأتي قوماً أهل كتاب ،فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليه خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)[١]

وفي حديث عائشة (قالت: إنما نزل أول ما نزل منه سور المفصل ، فيها ذكر الجنة والنار ، حتى إذا تاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبداً ، ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا أبداً)[٢]

فهذه حكمة إلهية في ترتيب التنزيل والتدرج شيئاً فشيئاً وأن أول ما نزل من القرآن الدعاء إلى التوحيد والتبشير للمؤمن والمطيع بالجنة والكافر العاصي بالنار ، فلما أطمأنت النفوس على ذلك أنزلت الأحكام. فمن أولويات الدعوة معرفة مهمات الدين العظيم ومقاصد الشريعة التي ينبغي العناية والبدء بها هو كتاب الله وسنة رسول الله ، فهي ليست خاضعة إلى رغبات شخصية ولا أهواء فردية ولا توجيهات حزبية.

١ - صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء ، ج٢ ، ص١٢٨ ، ح ١٤٩٦

٢ - صحيح البخاري ، كتاب نزول القرآن ، باب تأليف القرآن ، ح رقم ٤٩٩٣ ، ج٦ ، ص ١٨٥

ثالثاً: التدرج في الدعوة باعتبار المدعو:

البدء في الدعوة بالأقرب ثم الأقرب وهو ما جاء في الآيات القرآنية وما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ [١] فالإنسان في الدعوة إلى الله تعالى أن يبدأ أولاً بنفسه فيمتثل أوامر الله ويجتنب نواهيه قبل دعوة الآخرين ، قال تعالى: في نبيه شعيب ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾[٢] وقول أيضاً عن بني إسرائيل ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾[٣] ثم إذا فرغ الإنسان من إصلاح نفسه واستقامتها سعى إلى دعوة أولى القربي قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾[٤]

والآيات في هذا الأمر كثيرة ، فالتدرج الدعوي يبدأ من النفس ثم الأقارب الأقرب ثم الأقرب ثم العشيرة ثم الآخرين وهذا الترتيب ليس من باب الفرض بل من الأولى والأنجح ولأنهم أحق الناس ببره وصلته وإحسانه.

وكما أن التدرج في الدعوة يقرب الوصول إلى المقصود في زمن وجيز وهو إسلام الكافر وإيمان المسلم وإحسان المؤمن ... الخ.

---

١ - سورة الشعراء الآية (٢١٤)
٢ - سورة هود الآية (٨٨)
٣ - سورة البقرة الآية (٤٤)
٤ - سورة التحريم الآية (٦)

المبحث الثالث

الاستمرارية في الدعوة إلى الله تعالى

من أعظم النعم على العبد أن يكون داعياً إلى الله تعالى إماماً في الخير هادياً مهدياً ، مستمراً فيه ، كما أن من أعظم العقوبات على العبد أن يكون إماماً في الشر وداعياً إليه مع الاستمرارية.

قال تعالى:﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾[١]

فهذا هو استمرار دعوته إلى الخير وآخرون يستمرون في دعوتهم إلى الشر إلى أن يرث الله الأرض قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ [٢]

ولكن الغاية من الدعوة هي تمكين دين الله في الأرض (أتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن) [٣]

الاستمرارية في اللغة: لها معاني عدة:

الاستمرار بمعنى التواصل

(وصل) الواو والصاد واللام: أصل واحد يدل على وصل شيء إلى شيء حتى يعلقه . ووصلته به وصلاً ، ضد الهجران وموصل البعير : ما بين عجزه وفخذه ، والواصلة في الحديث التي تصل شعرها بشعر آخر زوراً . ويقول وصلت الشيء وصلاً ، والموصول به وصل بكسر الواو ، ومن باب الواصلة: العمارة

---

١ - سورة فصلت الآية (٣٣)
٢ - سورة القصص الآية (٤١)
٣ - رواه الترمزي ، كتاب ، سنن الترمزي ، تفسير شاكر ، باب ما جاء في معاشر الناس ، ج٤ ، ح ٢٧٩ ، ص ٣٥٥

والخصب ، لأنها تصل الناس بعضهم ببعض ، وإذا أجدبوا تفرقوا ، والوصلة : الأرض الواسعة ، كأنما وصلت فلا تنقطع . أما الوصيلة من النعم في قوله تعالى (ولا وصيلة ولا حام) [١]

بمعنى الوصل ووصل : أي خاط.

وصل يده فلان: أبرم تحالفاً مع فلان.

وصلة الرحم : تعبير متداول هو لمن قام بالواجب لصلة القربى .

وصل الكلام: يحسن ربط الكلام ببعضه

وصل: استمر : تابع ، فقال قد جاءني ياسيدى يسعدك بعض الذي أردته واندفع فوصل البيت .

وصل : دخل : عاد

وصل: ذهب إلى حيث يجد أحد الناس ، ذهبنا إلى صلته

واصل : صام عدة أيام متواصلة.

ومتواصل: متتابع أو متقدم دون توقف أو فاصل وهذه هي الاستمرارية المقرونة بالدعوة [٢]

وصلت الشيء من باب وعد وصله أيضاً . ووصل إليه يصل وصولاً أي بلغ ووصل بمعنى اتصل أي دعا دعوى الجاهلية وهو أن يقول يالفلان قال الله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ ﴿٩٠﴾﴾ [٣] أي يصلون والوصل ضد

---

١ سورة المائدة الآية (١٠٣)

٢ - انظر تكملة المعاجم العربية ، انيهارت بيترآن ، دوزى المتوفى ١٣٠٠هـ ، نقله إلى العربية وعلق عليه محمد سليم النعيمي ، ج١ – ٨ وجمال الخياط ج٩ – ١٠ ، الناشر وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، ط١ ، ١٩٧٩م – ٢٠٠٠م ، ط١ ، ج١١ ، ص٧٥

٣ - سورة النساء الآية (٩٠)

الهجران والوصل ايضاً وصل الثوب والحق وبينها وصلة أي اتصال وذريعة وكل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة والجمع والأوصال : المفاصل ، الوصيلة التي كانت في الجاهلية هي الشاة التي تلد سبعة أبطن عناقين عناقين فإن ولدت في الثامنة جدياً ذبحوه لآلهتهم ، وإن ولدت جدياً وعناقاً قالوا: وصلت أخاها فلا يذبحون أخاها من أجلها ولا تشرب لبنها النساء.

والتواصل ضد التصادم ووصله توصيلاً إذا أكثر من الوصل وواصله مواصلة ووصالاً ومنه المواصلة في الصوم وغيره والموصل بلد.[١]

من مرّ عليه ومر به الاستمرارية أي اجتاز ، ومر من باب رد مرَّاً ومروراً أيضاً.

الاستمرارية من مور: مار الشيء يمور مورا: أي تحرك وجاء وذهب ، كما تكفأ النخلة العيدان ، والتمور مثله: وقوله تعالى (يوم تمور السماء مورا)[٢]

وقال الضحاك : تموج موجاً ، وقال أبو عبيدة : تكفأ والأخفش مثله وانشد للأعشى : كأن مشيتها من بين جارتها ** مرّ السحابة لا ريث ولا عجل (ديوان الأعشى).

ويقال : مار الدم على وجه الأرض والمور : الطريق.[٣]

ذهب واستمر مثله. وأمر الشيء صار مراً ومرّ يمر بالفتح مرارة فهو مرّ

---

١ - انظر مختار الصحاح ، الحنفي الرازي ، مرجع سابق ، ص٣٤٠

٢ - سورة الطور الآية (٩)

٣ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي المتوفى ٢٩٢هـ ، المحقق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٤ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ج٢ ، ص٨٢٠ .

الاستمرارية في الاصطلاح:

استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي يسمى بالأزل.

واستمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب المستقبل يسمى الأبد [١]

وهذه هي استمرارية الدعوة إلى الأزل والأبد إلى أن يقضى الله أمراً كان مفعولاً والوصل: عطف بعض الجمل على البعض[٢]

وكما جاءت استمرارية الدعوة في القرآن والسنة بمعاني متعددة نذكر بعضاً منها.

ومنها بمعنى الوصل والمرور.

وكما جاءت بلفظ الاستمرار ولكن للذين يسلكون طريق الظلمات بعيدين عن دعوة الحق قال تعالى: ﴿ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ ﴾ [٣] يوضح اعتراض المشركين بمعجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كان قد انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فأعرض المشركون وقالوا: سحر مستمر.

فكلما يرون آية يعرضون كل إعراض بل هي علامة تدلهم على حقيقة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فيكذبون ذلك ويولون مدبرين أي منكرين حقاً يقيناً ويقولوا تكذيباً منهم بها وإنكاراً لها أن تكون حقاً : هذا سحر سحرنا به

---

١ - التعريفات ، الجرجاني ، مرجع سابق ، ص٢٤
٢ - نفس المرجع السابق
٣ - سورة القمر الآية (٢)

محمد حيث خيل إلينا أنا نرى القمر منفلقاً يأتينا بسحره وهو سحر مستمر يعنى سحر مستمر ذاهب من قولهم: قد مر هذا السحر إذا ذهب.

وسحر مستمر: أي ذاهب.

أي هذا عمل السحر : يوشك أن يستمر ويذهب ومستمر من الإمرار من قولهم أمر الجبل [١]

– ويقولن سحر مستمر أي سحر دائم سحر به محمد أعيننا ودعوة مستمرة أي في يوم نحس مستمر : في يوم مشئوم دائم الشؤم استمر عليهم بشؤمه فلم يبقي احد إلا هلك فيه ، وقال ابن كثير[٢]

استمر عليهم نحسه ومروره لأنه يوم اتصل فيه عذابهم الدنيوي بالأخروي.

إذن الاستمرار هنا جاء من الترهيب للعصاة وعظة للغافلين ، جاءت آيات كثيرة يقول واقصص عليهم القصص بمعنى الوصل والمرور وكما جاء بلفظ الاستمرار ولكن للذين يسلكون طريق الظلمات بعيدين عن دعوة الحق قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ١٩ ﴾[٣]

وهنا قوله تعالى (مستمر) : هو يوم شر وشؤم استمر بهم البلاء والعذاب فيه إلى أن يهوى بهم في جهنم.

ويم نحس مستمر أي يستمر بهم إلى نار جهنم فهنا استمرار الترهيب بل التعذيب إلى يوم البعث وهذه الاستمرارية عظة وعبرة للأمة الإسلامية لكي لا تسلك هذا الطريق الذي نهايته الخلود في النار قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي

١ - الطبري ، تفسير الطبري ، جامع البيان ، شاكر ، سورة القمر ، الآية ١٢
٢- انظر صفوة التفاسير ، محمد على الصابوني ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، ج٧ ، ص ٢٦٨
٣ - سورة القمر الآية (١٩)

مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾[1]

كما جاء في سورة القصص تواصل الدعوة وترك الخيار للإنسان في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ ﴾[2] هنا جاء الوصل بمعنى التبليغ والتبيين بمعنى هذا حلال وهذا حرام ولقد فصلنا وبينا القرآن رحمة بقومك أيها الرسول ، لعلهم يتذكرون ، فيتعظون به[3]

وقال تعالى في هذه الآية ، ولقد وصلنا يا محمد لقومك من قريش ولليهود من بني إسرائيل القول بأخبار الماضيين والنبأ عما أحللنا بهم من بأسنا ، إذ كذبوا رسلنا وعما نحن فاعلون بمن اقتفى آثارهم واحتذى بهم في الكفر بالله وتكذيب رسله مثلهم ، ليتذكروا فيعتبروا ويتحفظوا ، وأصله : من وصل الحبال بعضها ببعض أي بمعنى تواصل الدعوة من رسول إلى رسول دون انقطاع[4]

وأنشد قول الشاعر:

فقل لبني مروان ما بال ذمة ** وحبل ضعيف ما يزال يوصل[5]

جاء الاستمرار في الدعوة بمعنى المرور أي الاستجابة في وقت الضرر وتركه عندما يفرج الله تعالى عن العبد.

إذا أصاب الإنسان الشدة استغاث بالله لكشف ذلك الضرر وكانت الدعوة في كل الأحوال قائماً وقاعدةً ومضطجعاً لجنبيه وعلى حسب الحال التي يكون بها عند

---

١ - سورة الأنعام الآية (١٥٣)
٢ - سورة القصص الآية (٥١)
٣ - التفسير الميسر ، مجموعة من العلماء ، عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ج٤ ، ص٨٦
٤ - جامع البيان في تأويل القرآن ، ابن جرير الطبري ، المتوفى ٢١٠هـ ، مرجع سابق ، ج١٩ – ص ٥٩٣
٥ - من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن

نزول ذلك الضرر فلما كشفنا عنه الشدة التي أصابته استمر على طريقته الأولى قبل أن يصيبه الضر ونسي ما كان فيه من الشدة والبلاء وترك الشكر لربه الذي فرج عندما كان قد نزل به من البلاء وكما زين لهذا الإنسان استمراره على جحوده وعناده بعد أن كشف الله عنه ما كان فيه من الضر ، زين للذين أسرفوا في الكذب على الله وعلى أنبيائه ما كانوا يعملون من معاصي الله والشرك به[١]

– وقوله تعالى: (مر كأن لم يدعنا)[٢] فلما فرجنا عنه الجهد الذي أصابه مر :أن لم يدعنا إلى ضر مسه: أي استمر على طريقته قبل أن يصيبه الضر ونسي ما كان فيه من الجهد والبلاء أو تناسا ، أو ترك الشكر لربه الذي فرج عنه ، ومع استمراره على كفره وزين لهم الشيطان أعمالهم فاستمروا في الشر، بعدد أن استمروا في عمل الخير والرقي بالدعوة[٣]

أولاً جاء في سورة الرعد بمعنى التواصل والاستمرار في عمل الدعوة إلى الله تعالى في قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢١﴾ ﴾ [٤]

وهم الذين يصلون ما أمرهم الله بوصله كالأرحام والمحتاجين ويراقبون ربهم ويخشون أن يحاسبهم على كل ذنوبهم ولا يغفر لهم منها شيئاً [٥]

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ﴿٧٢﴾ ﴾ [٦]

---

١ ـ التفسير الميسر ، مرجع سابق ، ج٦ ، ص٣٨٤
٢ ـ سورة يونس الآية (١٢)
٣ ـ انظر كيف ندعو الناس ، محمد بن قطب بن إبراهيم ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، ط٣ ، ٢٠٠٣م ، ص ٥٤ ـ ٥٧
٤ ـ سورة الرعد الآية (٢١)
٥ ـ التفسير الميسر ، مجموعة من العلماء ، مرجع سابق ، ص٢٣٢
٦ ـ سورة الفرقان الآية (٧٢)

ومع مرور الكفار على المسلمين بسخرية ، كذلك يمر المؤمنين بالمنكر مرور الكرام.

والذين لا يمرون بالكذب ولا يحضرون مجالسه ، وإذا مروا بأهل الباطل واللغو من غير قصد مروا معرضين منكرين يتنزهون عنه ، ولا يرضونه لغيرهم[١]

استمرارية الدعوة في كل لحظة يعيشها المسلم أن يراعي مهمته الدعوية وهي سبب وجوده في الحياة.

– واختلف أهل التأويل في معنى الزور الذي وصف الله هؤلاء القوم بأنهم لا يستمدونه ، فقال بعضهم ، معناه الشرك بالله وقال البعض معناه قولهم لآلهتهم وتعظيمهم إياها وقال البعض المعنى بها الغناء . أي لا يسمعون الغناء والبعض قال الكذب .

فالزور هو تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته حتى يتخيل إلى من يسمعه أو يراه أنه خلاف من هو به والشرك يدخل في ذلك ، وقال البعض (مروا كراما) أي صفحوا ، وإذا أوذوا ، البعض قالوا إذا مروا بأمكن النكاح كفوا عنه ، والمقصود باللغو : المعاصي كلها.

والمعنى هنا النهي ، والمعنى إن رأوا من المنكر ما يغير بالقول فيغيروه بالقول، وبعضهم يغيرونه بالقوة وهذا هي استمرارية الدعوة بالطريقة الصحيحة[٢]

وكما أن آيات الله تعالى تمر أمام الكافرين وهم يسخرون قال تعالى:

---

١ ـ التفسير الميسر ، مجموعة من العلماء، ، مرجع سابق ، ص٣٢٨

٢ ـ جامع البيان وتأويل القرى، ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأمي ، أبو جعفر الطبري المتوفيى ٢١٠هـ والمحقق ، أ؛مد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م ، ج١٩ ، ص ٣١٦

﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾[١]

وهذا ما حصل مع سيدنا نوح ، يصنع نوح السفينة ، وكلما مر عليه جماعة من كبراء قومه سخروا منه ، قال لهم نوح: إن تسخروا منا اليوم لجهلكم بصدق وعد الله ، فإنا نسخر منكم غدا عن الغرق كما سخروا منا [٢]

ومع صنع السفينة كان سيدنا نوح مستمر في الدعوة والترهيب والترغيب في كل ساعة من الزمان ، لكيلا يكون لهم حجة على الله وكيلا ينقطع أمر الدعوة زمناً ما.

الاستمرارية في السنة:

عن معاوية رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)[٣]

وفي حديث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا حسد إلا في اثنتين : رجل أتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق ، ورجل أتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها)[٤] فهذه الأحاديث يوضح فيها رسولنا الكريم عظم مكانة العالم العامل المعلم للناس على غيره من بقية الناس.

فينبغي لساعي الراعي أن يكون بمنزلة الأرض الطيبة التي تنفع نفسي وغيرها فيكون عالماً وعاملاً ومعلماً وكما علمنا أن الاستمرارية خاصية من

---

١ - سورة هود الآية (٣٨)
٢ - التفسير الميسر ، مجموعة من العلماء ، مرجع سابق ، ص١٩
٣ - صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، ح٧١
٤ - أخرجه مسلم ، كتاب الوصية ، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ، ح٨١٥ وفي البخاري ح٤٧٣٧

خواص الدعوة الإسلامية فمن الذي يقود الحركة المستمرة للدعوة غير الأئمة الإسلامية لكي يرثوا الأرض كما أرده الله تعالى لعباده.

في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (من سلك طريق علم سهل الله له طريقاً من طرق الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضى بطالب العلم ، وإن السموات والأرض والحوت في الماء لتدعو له وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ليله البدر ، العلماء هم ورثة الأنبياء فمن أخذ به فقد أخذ بحظ وافر)[١]

وهذا الحديث يوضح فضل العلم ومكانته وأن للعالم فضلاً على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وإذا كان فضله على العابد بهذه المنزلة فكيف بفضله على سائر الناس وهو الذي وصل الرسالة إليهم من جيل إلى جيل.

وفي حديث رسول الله إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء ، صدقة جارية ، أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له)[٢]

وهنا يوضح أهمية استمرارية العلم عموماً للناس وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: أغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً ولا تكلف الرابعة فتهلك)[٣]

وفي قوله تعالى: (إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً) [٤]

وقال ما الأمة وما القانت؟ فقلنا الله أعلم ، فقال الأمة الذي يعلم الناس الخير، القانت المطيع لله عز وجعل وللرسول..)[٥]

---

١ رواه الترمزي في الست ، أبواب العلم ، باب فضل الفقه على العبادة ح٢٨٢٣ ورواه أبو ذر ، والدرامى وابن ماجه

٢ ـ رواه مسلم ، في الصحيح ، كتاب الوصية ، باب ما يلحق الإنسان الثواب ، ح٥

٣ ـ سنن الدرامي ، باب في ذهاب العلم ، ص٧٩

٤ سورة النحل الآية (١٢٠)

٥ ـ صفة الصفوة ، ابن الجوزي ، ج١ ، ص ٤٩٤

وفي حديث أبو نعيم حدثنا سفيان عن علقمة بن مرشد عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه)[١]

وفي رواية أخرى (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)[٢]

لقد أمر الله سبحانه وتعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يدعو ربه بطلب الزيادة من العلم فقال (وقل ربي زدني علما) [٣]

ولم يأمره بطلب زيادة في شيء في هذه الحياة مطلقاً وهذا دليل على أهمية العلم لا سيما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حتى يساعده بالتزام طريقه في الدعوة إلى الله تعالى والاستمرار فيها لأن الدعوة الإسلامية لم تبق خدمة الإسلام عقيدة وتشريعاً ولغة ، بل أصبحت ضرورة سياسية دفاعاً عن العرب والمسلمين ومصارعة أعداء الدين ونشراً للغة القرآن الكريم وكما أنها أصبحت ضرورة اجتماعية وثقافية ، فلا بد من الاستمرار مع تنوع الأساليب والوسائل على حسب الزمان والمكان[٤]. ففي هذه الآية أمره أن يسأل ربه الزيادة من العلم.

فكل من دعا الناس إلى خير على وجه العموم أو على وجه الخصوص أو قام بنصيحة عامة أو خاصة مع التواصل في شكل العمل فهو داعية. وعلى الداعية في مسيرته الدعوية ، والتي لها رواج في هذا العصر (ما يسمى بالعصرانية) فعليه الاستمرارية بالدعوة على حسب الطاقة البشرية للفرد لا يكلف الله نفساً إلا وسعا

---

١ - رواه البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ح ٤٧
٢ - رواه البخاري ، ، كتاب الفضائل ، باب خيركم من تعلم القرآن ، ح ٤٦
٣ - سورة طه الآية (١١٤)
٤ - أهمية الدعوة ، محمود شيت خطاب ، المتوفى ١٤١٩هـ ، دار الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ط١ ، ص ١٠.

وقال الله تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ ﴾ [1] فضل الله يؤتيه من يشاء لهذا الأمر ، أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم ، مقتضيا لرضاه عز وجل وعلى الله قصد السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل.

أساليب الدعوة الإسلامية كلها يعتبر ضبط مميز للدين الإسلامي وهذا الضبط هو الذي أتبعته الأمم المعادية للإسلام في الهجوم على الأمة الإسلام' فالدين الإسلامي يمثل برنامجاً واضحاً لحضارة الإنسان مضبوطاً بأسس لا يمكن تجاوزها.

ولكي نحقق الوعي الثقافي والحضاري والفكري وإعادة بناء الشخصية المسلمة الفاعلة يجب علينا الانضباط الكامل في كل ما نقدمه للأمة ومع تطبيق المعايير الإسلامية بجعلنا مقياساً لكل الحضارات ومع الانضباط نتدرج ونستمر في نشر الدعوة الإسلامية في كل مكان وزمان تضامناً مع العادات والتقاليد السمحة التي حث عليها الإسلام والتقدم العلمي والتكنولوجيا والاتصالات التي أصبحت واقع معاصر في حياة كل الأمم.

---

١ - سورة الطلاق الآية (٧)

الخاتمة :

النتائج والتوصيات:

١- الدعوة إلى الله تعالى نوع من الجهاد ، فهي تكشف تشبهات المبطلين من الكافرين والمبتدعين ، لذا ينبغي العمل بنظم وقواعد مدروسة .

٢- المضبوط بالسعي لا يمكن أن يتجاوزه الإنسان المسلم لأن استنباط السلوك من الأحكام الشرعية مضبوطة بقوانين فكل ما يبدي في الدعوة الإسلامية من ظواهر سيئة أتت نسبة لعدم فهم الدين والجمود على سيرة الأولين قال تعالى: ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [١]

٣- نجد أن بعض المفاهيم والأفكار والانتماء العاطفي للإسلام لا يكفي لنقل المثقف المسلم إلى الخط الإسلامي الصحيح مع المنظومة الحضارية الإسلامية .

---

١ - سورة الحديد الآية (٢٧)

التوصيات:

١- اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخافق الناس بخلق حسن.

٢- عقد دورات للدعاة في الدعوة إلى الله تعالى لكي يبصروا فيه الطريقة المثلى في الدعوة إلى الله تعالى.

٣- أهمية مراعاة الأولويات في الدعوة أسوة بالنبي صلى الله عليه وسلم ومراعاة الاستفادة من الأساليب المعاصرة التي لا تتعارض مع شرع الله في الدعوة.

٤- استخدام الأساليب المناسبة لظروف الدعوة المكانية منها والزمانية.

٥- اتقان الداعية للقواعد والأصول والضوابط الشرعية مما يسهل مهمته في الدعوة إلى الله ويبصره في أمور كثيرة بطريقة يسيره.

المصادر والمراجع:

١- القرآن الكريم.

التفاسير:

- تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، دار المفيد ، بيروت ، لبنان ، ج٣ ، ج٢ ، ط١ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد الطنطاوي ، دار النشر ج١٠ .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ابن حجر العسقلاني ، دار الفكر للطباعة والنشر - ١٤١١هـ.
- الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، أبو عبيدة محمد بن أحمد الأنصاري ، دار الكتاب العربي بيروت.

كتب السنة:

- البُخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبدا لله. الإمام الحافظ صاحب الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري. (١٩٤ - ٢٥٦هـ ، ٨١٠ - ٨٧٠م).
- صحيح مسلم ، الإمام مسلم بن حجاج رضي الله عنه ، كتاب الوصايا.
- التِّرْمِذِي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى. مصنّف كتاب الجامع. أبو عيسى (٢٠٩ - ٢٧٩هـ، ٨٢٤ - ٨٩٢م).
- أبو سعيد، الدارمي عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي السجستاني، (٢٠٠ - ٢٨٠ هـ = ٨١٥ - ٨٩٤ م).
- جامع العلوم و الحكم ، زين الدين عبد الرحمن بن رجب الحنبلي ، دار السلام للطباعة والنشر و التوزيع ، ٢٠٠٤م .

المعاجم:

- التعريفات ، على بن محمد بن على الزين الشريف الجرجاني، المتوفي ٨١٦هـ المحقق ، ضبطه ، صححه ، جماعة من العلماء ، بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، ج١.

- مجمل اللغة لابن فارس ، أ؛مد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسن ، المتوفى ٢٩٥هـ ، دراسة وتحقيق ، زهير عبد المحسن سلطان ، ط٢١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ج١.
- مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبيدة محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، المتوفى سنة ٦٦٦هـ ، المحقق يوسف الشيخ محمد ، الناشر المكتبة العصرية ، دار النموذجية بيروت صيدا ،ط٥ ١٤٢٠ – ١٩٩٩م ، ج١.
- معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عبد الحميد عمر ، المتوفى ١٤٢٤هـ بمساعدة فريق عمل ، الناشر ، عالم الكتب ، ط١ ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

كتب الدعوة:

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة ، عبد العزيز بن أحمد المسعود ، دار الوطن ، الرياض ، ج١ ، ط١ – ١٤١٣هـ.
- التدرج في دعوة النبي، إبراهيم عبد الله المطلق ، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، ط١ – ١٤١٧هـ ج١.
- الدعوة الإسلامية في عهدها المكي مناهجها وغاياتها ، د. رؤوف شبلي ، دار القلم ، ط٣ .
- الصحوة الإسلامية ، يوسف القرضاوي ، ، مصر – القاهرة : ١٩٨١م
- أهمية الدعوة ، محمد شيت خطاب ، المتوفى ١٤١٩هـ ، دار الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ط١.
- كيف ندعو الناس ، محمد بن قطب بن إبراهيم ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، ط٣ ، ٢٠٠٣م.
- مراقي الفلاح ، شرح نور الايضاح ، كتاب .. باب فضل من حملها ودفنها ، ج.١
- معالم الشريعة الإسلامية ، صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، ط٤ – ١٩٨٢م .

فهرس الموضـــوعات

الموضـــــــــــــــــوع	الصفحة
مستخلص البحث	٢٧٢٢
المستخلص باللغة الإنجليزية	٢٧٢٣
المقدمة	٢٧٢٤
المبحث الأول : الانضباط في الدعوة إلى الله تعالى	٢٧٢٧
المبحث الثاني : التدرج في الدعوة إلى الله تعالى	٢٧٣٣
المبحث الثالث : الاستمرارية في الدعوة إلى الله تعالى	٢٧٤٣
الخاتمة	٢٧٥٥
المصادر والمراجع	٢٧٥٧
فهرس الموضوعات.	٢٧٥٩

تم بحمد الله